الصراع القرطاجي الإغريقي في مختصر التاريخ الفيليبي

The Carthaginian Greek Conflict In a Epitome Philippic History (Historicæ Philippicæ)

Le conflit carthaginois grecque dans L'Agrégé de L'Histoire Philippique (Historicæ Philippicæ)

غديري فتيحة[1] *، شلالقه السعيد[2]

تاريخ الإرسال: 2021/06/02 **تاريخ القبول:** 2023/03/09 **تاريخ النشر:** 2023/06/01

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية الصراع القرطاجي الإغريقي من وجهة النظر الرومانية، في التاريخ الفيليبي لصاحبه تروغوس بومبيوس ومختصر جوستنيوس، والهدف من البحث هو التعرف على أهم المحطات التي إستوقفت الكاتبان في هذا الصراع، ومدى إلتزام الموضوعية والحياد في تدوين الأحداث، بالإعتماد على عدة مناهج لدراسة هذا الموضوع أولها المنهج التاريخي السردي لأنه الأنسب لوصف الأحداث، والمنهج التاريخي المقارن بين ما ذُكِر في مختصر التاريخ الفيليبي وما تحويه النصوص الأدبية الأخرى، وكذلك المنهج التاريخي التحليلي في المواطن التي تحتاج إلى تحليل الأحداث والآراء، بإستخدام جملة من المصادر والمراجع لكتاب إغريق ورومان، للوصول إلى أهم النتائج المتمثلة في السطحية التي تعامل الكاتبان بها في تدوين الصراع القرطاجي الإغريقي، أظهرتها الأخطاء في المناطق الجغرافية والخلط بين الشخصيات والأحداث التاريخية، إلى جانب الذاتية والتحيز في التعامل مع تاريخ أعداء روما، وإبرازهم في صورة باهتة تنفي عليهم أي عمل بطولي أو أخلاقي، بإستثناء مشروع نقل الحرب إلى قرطاجة الذي اعتبر عملا بطوليا وعبقريا.

الكلمات المفتاحية: الصراع القرطاجي الإغريقي؛ التاريخ الفيليبي؛ تروغوس بومبيوس؛ جوستينيوس

Abstract :

This study deals with the Carthaginian Greek conflict from the Roman point of view. In the Philippic history of Trogus Pompeius and an abridged of Justinius, It aims to identify the stations that stopped the two writers in this conflict, and the extent of objectivity and impartiality in recording events, relying on the narrative historical method because it is the most appropriate to describe events, the comparative historical method between what was mentioned in the brief of Philippic history and what other sources contain, and the historical-analytical method when necessary. using a range of sources of Greek and Roman writers, to get to the authors' approach in dealing with Carthaginian history, the superficiality shown by geographical errors, the confusion between characters and events, the bias in dealing with the

*المؤلف المراسل

[1] Fatiha Ghedeiri, Eloued University Research laboratory of the economic and social history of Algeria: Algeria,fatiha-ghediri@univ-eloued.dz

[2] Said Chelalga, Eloued University, Research laboratory of the economic and social history of Algeria: Algeria, Hjsaid70@gmail.com

history of Rome's enemies, and the distortion of the images of military leaders, Except for the Agathocles war project.

Keywords: Carthaginian Greek conflict; Philippic history; Trogus Pompeius; Justinius

Résumé :

Cet article traite du conflit carthaginois grecque du point de vue romain, dans l'histoire Philippique de Trogus Pompeius et l'abrégé de Justinius, La recherche vise à connaître les stations qui ont arrêté les deux historien dans ce conflit, et le degré d'objectivité dans l'enregistrement des événements. s'appuyant sur la méthode historique narrative car elle est la plus appropriée pour description les événements, la méthode historique comparative entre ce qui a été mentionné dans le l'histoire philippique et ce que contiennent d'autres sources, et la méthode historico-analytique si nécessaire. on utilisant de ressources littéraires grecs et romains. Enfin, on arrive au traitement par les auteurs de l'histoire carthaginoise, la superficialité montrée par les erreurs géographiques, le mélange des personnages et des événements, le parti pris dans le traitement de l'histoire des ennemis de Rome et la déformation des images des chefs militaires, à l'exception de la projet d'Agathocle.

Mots clés: conflit carthaginois grecque; l'histoire Philippique; Trogus Pompeius; de Justinius

مقدمة

إهتم الكتاب الرومان بالعلاقات القرطاجية الرومانية في الفترة التي يُطْلَق عليها فترة الحروب البونية وحتى تدمير قرطاجة (264 ق.م 146 ق.م)، لكن قبل هذا التاريخ تندر المصادر الأدبية اللاتينية التي تؤرخ لعلاقات قرطاجة مع العالم القديم وإن وجدت فهي إشارات عابرة ذكرت في سياقات وأحداث مغايرة، خاصة العلاقات القرطاجية الإغريقية عبر صقلية منطقة إحتكاك الشعبين ببعضها البعض، وما أفضى إليه هذا الإحتكاك من تقارب، وتنافر بسبب المنافسة على مناطق النفوذ والتجارة، الأمر الذي إنعكس على العلاقات السلمية، وإنجر عنه صراع عسكري طيلة الوجود القرطاجي في صقلية، ومن بين الكتاب الرومان – وعلى ندرتهم- الذين إهتموا بتاريخ الصراع ا القرطاجي لإغريقي جوستنيوس صاحب مختصر التاريخ الفيليبي الذي قام بتلخيص تاريخ الحروب الفيليبية لتروغوس بومبيوس، وهو مؤلف يعنى بتاريخ الشعوب والممالك والإمبراطوريات القديمة في الشرق قبل الهيمنة الرومانية على العالم القديم .لذلك جاءت إشكالية الدراسة كالتالي:

كيف تعامل تروغوس بومبيوس وجوستنيوس مع أحداث الصراع القرطاجي الإغريقي، وما هي أهم محطات الصراع التي إستوقفتهما، وما مدى إلتزام الموضوعية والحياد في تدوين الوقائع التاريخية؟

إن الهدف من هذه الورقة البحثية هو دراسة الصراع القرطاجي الإغريقي من وجهة النظر الرومانية، والوقوف على أهم الوقائع التاريخية التي تناولها الكاتبان، وإبراز أهدافهما المعلنة والخفية من تدوين أحداث الصراع بين الإغريق وقرطاجة العدو التقليدي للرومان، ومدى موضوعية النصوص التي تناولت التاريخ القرطاجي.

ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة، تم الإعتماد على المنهج التاريخي السردي لأنه الأنسب لوصف الأحداث والتعليق عليها، إلى جانب المنهج التاريخي المقارن بين ما ورد من في نصوص جوستينيوس وتروغوس بومبيوس وغيرهما من النصوص القديمة، بالإضافة إلى المنهج التاريخي التحليلي في بعض المواطن التي تستدعي تعليل وتحليل الأراء والأحداث التي وردت لدى الكاتبين للوصول إلى إجابة عن الإشكالية المطروحة.

1- التعريف بجوستنيوس (Justinius) وتروغوس بومبيوس (Trogus Pompeius)

ماركوس جوستنيوس جونيانوس (Marcus Justinius Junianus)، المعروف بجوستنيوس أو يوستنيوس، شخصية لاتينية نالت شهرة واسعة بفضل مختصره لمؤلف التاريخ الفيليبي (Historiæ Philippicæ) لصاحبه تروغوس بومبيوس، لكن من جهة أخرى هذه الشخصية ليست معروفة بالشكل الذي يسمح بالخوض في تفاصيل دقيقة من سيرته الذاتية وأعماله الأدبية (Horn, 2019, p. 172)، سوى أن بعض الدراسات ترده إلى القرن الثالث للميلاد، فيما تجعله دراسات أخرى في القرن الثالث وحتى القرن الخامس، حيث يرى القديس جيروم (Jérôme) (أنظر التعليق رقم 01) أن جوستنيوس عاش في أواخر الإمبراطورية الرومانية لأن نوعية كتابة المختصرات وإختيار شخصيات وأحداث محددة هي سمات الأدب اللاتيني في أواخر العهد الإمبراطوري (Zehnacker & Fredouille, 2013, pp. 321- 322)، وبذلك يكون معاصرا لبولس أوروسيوس (Paulus Orosius) (أنظر التعليق رقم 02)، لكن هذا الأخير قد ذكره في العديد من الإقتباسات في كتابه ضد تاريخ الوثنية (Adversus Paganos Historiarum) لذلك يصعب معاصرته. كما يقع الخلط بينه وبين القديس جوستنيوس (أنظر التعليق رقم 03) (Orosii, 1738, IV, VI, 13). ويُرَجِحُ باحثون آخرون أنه عاش في القرن الثاني للميلاد في عصر الأباطرة الأنطونيين (Dictionnaire Universel des Littérateures , 1876, pp. 1221-1222) .

قبل التطرق لمدونته التاريخية، يجب التوقف أولا عند العمل الأصلي الذي إختصره، للتعريف به وبصاحبه، جنيوس تروغوس بومبيوس (Gneius Trogus Pompeius)، وهو مؤرخ لاتيني من أصول غالية معاصر للإمبراطور أوكتافيوس أوغسطس (Octavius Augustus) (63ق.م- 14م)، خدم جده وعمه في جيش بومبي (Pompée) (106- 77 ق.م) (أنظرالتعليق رقم 04) ومُنِحَا حق المواطنة الرومانية، وخدم والده في جيش يوليوس قيصر Julius

(Caesar) (100- 44 ق.م) (أنظر التعليق رقم 05) وكان كاتبه الخاص، وأمين أختامه (Justini, Historiæ Philipicæ, 1830, XLIII, V, 11).

أطلق تروغوس بومبيوس على مُؤَلَفِه عنوان التاريخ الفيليبي (Historiae Philipicae)، لأن موضوعه يدور في فلك الكيانات السياسية الإغريقية، عرض فيه تاريخ الإمبراطورية المقدونية من الصعود إلى الإنحطاط والتركيز على أسباب وعوامل الإنهيار، وقد قسم تاريخه إلى أربع وأربعين جزءا، تناول في الكتب الستة الأولى (I -VI) إمبراطوريات الشرق القديم أشور، ميديا، والإمبراطورية الفارسية، وخصص الكتب من السابع إلى السابع عشر (VII– XVII) لتاريخ الإمبراطورية المقدونية، ثم الكتاب الثامن عشر إلى الثالث والعشرين (XVII– XXIII) يتناول الصراع الإغريقي القرطاجي، ثم يعود إلى الإمبراطورية المقدونية وحروبها ضد روما في الكتاب الرابع والعشرين إلى الكتاب الأربعين (XXIV– XL)، ويتناول الجزءان الواحد والأربعون والثاني والأربعون (XLI– XLII) تاريخ البارثيين (Les Parthes)، فيما كان الكتاب الثالث والأربعين (XLIII) من نصيب التاريخ الروماني من البداية إلى غاية سنة 20ق.م وتاريخ مارسيليا (Marseille) – بفرنسا الحالية– التي تعود إليها أصول تروغوس بومبيوس، وختم التاريخ الفيليبي الكتاب الرابع والأربعين بتاريخ إسبانيا (XLIV) (Audet, 2020, p. 46).

تباينت آراء المؤرخين المعاصرين في تحديد هدف وغاية تروغوس بومبيوس من كتابة التاريخ الفيليبي، فذهب فريق إلى القول أن المؤلف كان معاديا للإمبراطورية الرومانية، عبر عن سخطه على العنف وسيل الدماء الذي انتهجته روما في سياستها التوسعية، من خلال التلميح والإيحاء لمصير الممالك الظالمة، خاصة في خطبة مثريداتس (Mithridate) (أنظر التعليق رقم 06) المستمدة من نصوص جوستنيوس (Justini, 1830, XXXVIII, IV, 1).

لكن فريق آخر يرفض هذه الرؤية لرجل أخلص جده ووالده للحكام الرومان أن يُكِن العداء لروما، ويرى أن تاريخ تورغوس بومبيوس ما هو إلا تكملة لتاريخ روما الجديدة الذي اهتم بكتابته أوكتافيوس أغسطس، وإذا كان فرجيليوس (Vergilius) (70- 19ق.م) وضع ملحمة الإنيادة (L'Eniede) والأصول التاريخية البدئية للرومان في شكل أدبي شعري، فإن تيتي ليفي(Titi Livi) (64 أو 59 ق. م – 17 م) قد حرر التاريخ الروماني الوطني في شكله التاريخي التعليمي، وأُتِيحَت الفرصة لتروغوس بومبيوس لكتابة تاريخ الإمبراطوريات القديمة وأسباب انهيارها ومقارنتها مع الإمبراطورية الرومانية وإبراز القوة والمكانة التي نالتها روماوجعلتها تتفوق على كل شعوب العالم القديم (Audet, 2020, p. 46).

أما نسخة جوستنيوس المختصرة إلى ما يقارب خمس العمل الأصلي، أُختِيرَت نصوصه وموضوعاته بعناية شديدة من طرف كاتبه، وهو ما يؤاخذ عليه، بصفته جامعا للمادة التاريخية، ولم يكن مؤرخا، حيث حافظ على

خطة تروغوس بومبيوس وتقسيم عمله إلى أربع وأربعون كتابا (Justini, Histoire Universelle, 2006, Introduction)، حدد الأحداث والقصص وإختصر النصوص وفق الهدف الذي جعله يقوم بالكتابة والذي أبرزه في مقدمة مدونته وهو الإفادة بقصص وسير الشخصيات والمواضيع الممتعة للقراء مثل التطرق لمشاهد العنف، فضائح الشخصيات والتركيز على تفاصيل حياتهم وهو ما ينجذب له العامة، وفي نفس الوقت تحمل بعدا تربويا وعلميا مثل التعريف بفضائل وأخلاق الحكام والقادة والوقوف على أهم أعمالهم وبطولاتهم (Audet, 2020, p. 44)، وهو ما جعله يضحي بالحقائق التاريخية لحساب بعض الشخصيات التي إختارها نماذج تعليمية وترفيهية في مؤلفه فيقع الخلط بين الأحداث التاريخية وحتى أسماء الحكام والقادة أحيانا أخرى، بالإضافة إلى عدم تركيزه على أسماء المناطق الجغرافية ولا يمكن معرفة مكمن هذه النقائص لدى جوستنيوس أم لدى تروغوس بومبيوس، لأن العمل الأصلي مفقود، (Horn, 2019, p. 174).

بالإضافة إلى غياب التسلسل الزمني وروح النقد التاريخي ولا يعتب عليها عمل جوستنيوس لوحده، فهي سيمات الكتابة التاريخية في العصور القديمة التي يجتمع عليها كل المؤرخين القدامى بنسب متفاوتة، كما يعتبر الباحثون نوعية المختصرات الشبيهة بتاريخ جوستنيوس تنقصها الأصالة والدقة في إختيار المواضيع، والذكاء في إصدار النقد التاريخي مقارنة بنوعية مختصر التاريخ الروماني لفلوريس (Florus) (أنظر التعليق رقم 07) أو تاريخ فاليوس بارتكيلوس (Velleius Paterculus) (انظر التعليق رقم 08) (Cizek, 1985, p. 26).

2–الصراع الإغريقي القرطاجي من البداية إلى معركة هميرا (Himèr) 480 ق.م

يتطرق جوستنيوس إلى التدخل القرطاجي المباشر في جزيرة صقلية (Sicile) منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد، حيث يتطرق في الكتب من الثامن عشر إلى الثالث والعشرين (XXIII –XVIII) إلى الصراع الإغريقي القرطاجي، ويذكر سيطرة القرطاجيين على جزء كبير من صقلية على يد مالكوم (Malchum)، كما يخبر بهزيمتهم في سردينيا (Sardaigne) دون الإهتمام بدوافع الوجود العسكري القرطاجي في جزيرتي صقلية وسردينيا، المتزامن مع تزايد الهجرات الإغريقية للحوض الغربي للمتوسط وجزره خاصة، وتسليط الضوء على أعمال القائد القرطاجي مالكوم (Justini, Historiæ Philipicæ, 1830, XVIII, VII, 1)، بالإضافة إلى ما ذكره ثوكوديدس (Thucydide) عن وصول الإغريق إلى صقلية الذين شغلوا السواحل الشرقية من الجزيرة، مما جعل الفينيقيون وهم المستوطنين الأقدم والأسبق ينسحبون إلى مستوطناتهم في غرب الجزيرة إلى موتيا (Motyé)، صوليس (Solios) وبانوراموس (Panoramos) ليكونوا قريبين من حلفائهم الأليميين – شعب أصلي في صقلية– وغير بعيدين عن قرطاجة (Thucydide, S. D, VI, 2).

تعود الهجرات الإغريقية إلى القرن الثامن قبل الميلاد إلى جزيرة صقلية، وبسطوا نفوذهم على الجهة الشرقية منذ أوائل القرن السادس قبل الميلاد (Lévêque, 1989, p. 61)، بالإضافة إلى مواقع أخرى جنوب إيطاليا، كورسيكا (Corse) وماساليا (Masalia) أو مارسيليا في بلاد غالا –فرنسا الحالية–. ولم يتوقف زحفهم نحو جزر الحوض الغربي للمتوسط إلا بمعركة أللیا (Allia) سنة 535 ق.م نتيجة لتحالف الأتروسكيين والقرطاجيين (حارش، 2014، صفحة 42). مما دفع الباحثون إلى القول بمبالغة جوستنيوس في تصوير الوجود العسكري الذي يحمل صفة العداء للإغريق في صقلية، وهو في حقيقته مظهرا دفاعيا عن المصالح والمدن الفينيقية التي أخذت قرطاجة دور الحامي لمصالح صور في الحوض الغربي للمتوسط عموما وصقلية خاصة، أكثر منه صراعا عسكريا (ريغي، 2016، صفحة 60).

وقد أخلط جوستنيوس بين صراع الفرس ضد إغريق الشرق، عندما إستعان هؤلاء الأخيرين بليونيداس (Léonidas) ملك اسبرطا في معركة ثيرموبيل (Thermopyle) (أنظر التعليق رقم 09)، وبين صراع إغريق صقلية والقرطاجيين في معركة هميرا 480 ق.م، حيث يقول: "سئمت شعوب صقلية من إهانة القرطاجيين فطلبوا المساعدة من ليونيداس شقيق ملك إسبرطا، واندلعت حربا دموية عنيفة، كان النصر متوازنا فيها في تلك الفترة"، ويرجح أن هذا الخلط هو الذي جعله لا يتوقف عند تفاصيل معركة هميرا التي شكلت منعرجا حاسما في تاريخ قرطاجة، بل إكتفى بإشارة عابرة إلى مقتل هميلكار قائد جيش قرطاجة في صقلية (Justini, Historiæ Philipicæ , 1830, XIX, II, 1).

للوهلة الأولى يبدوا أن التزامن بين معركة سلاميس (Salamis) (أنظر التعليق رقم 10) وثيرموبيل التي خاضها الفرس ضد الإغريق، ومعركة هميرا بين إغريق صقلية والقرطاجيين، جعل من جوستنيوس يخلط بين المعركتين. لكنه لم يسمح لنفسه بالتثبت من تاريخ تولي ليونيداس الحكم في إسبرطا بعد وفاة شقيقه سنة 491 ق.م (مكاوي، 1980، صفحة 142)، وتجاهل فترة حكم جيلون(Gélon)، الذي يعتبره مؤرخو الإغريق خاصة ديودور الصقلي سلفا يجدر الإقتداء به ويشبهه بالإسكندر المقدوني ويوليوس قيصر، كما يصف فترة حكمه بالعصر الذهبي لإغريق الغرب، قوض الوجود القرطاجي في صقلية والحوض الغربي للمتوسط عموما بعد معركة هميرا 480ق.م (Diodore de Sicile, 1851, XX, IV, V).

لكن المؤَرِخَيْن الرُومَانِيَيْن لم يتوقفا عند هذه الأحداث والشخصيات التي غيرت الواقع السياسي والعسكري ردحا من الزمن في الجزر المتوسطية، على الرغم من أن تروغوس بومبيوس إستفاد من مؤلفات تيمياوس (Timaios) مؤرخ صقلية الذي تعرض لحروبها، بالإضافة إلى الغاية والهدف من كتابة التاريخ الفيليبي التعريف بالأمم والممالك

القديمة قبل صعود الرومان. لكن يظهر عدم الإهتمام والسطحية في التعامل مع تاريخ قرطاجة، إلى درجة الخلط بين الشخصيات، وعدم الدقة في ضبط المناطق الجغرافية، وفي سرد الوقائع التاريخية التي تربط القرطاجيين والإغريق، في هذه الفترة التي كانا كلاهما قطبي الصراع في العالم القديم، ومبرر ذلك عدم توافق الفكر الروماني مع النمط السياسي للطغاة (Audet, 2020, pp. 66- 67)، لكن تجاهل التاريخ القرطاجي في صقلية يصبح مبرره مبررا ذاتيا يعبر عن التقليل من المكانة العسكرية للعدو التقليدي–قرطاجة– لروما، ولفترة تاريخية مهمة في تاريخ البحر المتوسط كانت فيها قرطاجة سيدة العالم القديم.

3– موقف تروغوس بومبيوس من القرطاجيين وطغاة صقلية من حكم دونيسيوس(Donisius) الأكبر إلى تيموليون(Timoleon) (410– 317 ق.م)

بالنسبة لسلسلة الحروب بين القرطاجيين والإغريق بعد عودة الهيمنة القرطاجية على صقلية 410 ق.م، لم يهتم صاحب التاريخ العالمي بهذه الحروب، فحرب قرطاجة ضد دونيسيوس السيراكوزي التي استمرت حوالي الأربعون سنة، لا يذكر منها إلا معركة واحدة، وقعت فيها خيانة حنون قائد الجيش القرطاجي لحساب دونيسيوس السيراكوزي، حيث قام منافسو حنون القرطاجي بالوشاية إلى ديونيسيوس برسالة مكتوبة بالإغريقية، تشرح وضع الجيش وقائده، ووصفوا حنون بالخمول والتردد في اتخاذ القرارات. ويعزى تجاهل مؤرخي روما لحروب دونيسيوس ضد قرطاجة إلى كراهية الرومان له، لأنه تحالف مع شعوب غالا التي أحرقت روما مثلما ذكر لدى جوستنيوس: "جاء نواب من غالا للتحالف معه، بعد بضعة أشهر من حريق روما" الذي وقع في 390 ق.م (Justini, Historiæ Philipicæ, 1830, XX, V, 4-6)، وليس طروغوس بومبيوس وجوستنيوس فقط من يكن الكراهية لدونيسيوس بل يشاركه في هذه العاطفة شيشرون (Cicéron) (106- 43 ق.م) عند وصفه لدونيسيوس: "كان يتمتع بصفات عظيمة، كان رصينًا ونشطًا وقادرًا على الحكم؛ ولكن ذا طبيعة شريرة وظالمة، إذا أردنا الحكم بإنصاف، فإنه أكثر الرجال تعاسة" (Cicéron, 1864, Tusculames, V, XX).

وإن كان عهد دونيسيوس الإبن أكثر سلاما من عهد والده تجاه القرطاجيين، فإن فترة حكم تيموليون لم تكن بنفس الوتيرة، وعاد الصراع إلى أوجه بين الإغريق والقرطاجيين، والذي تفوق فيه على القرطاجيين وأجبرهم سنة 340 ق.م على توقيع معاهدة تقضي بإعادة الحدود بين الإغريق والقرطاجيين إلى نهر هميرا شمالا ونهر هاليكوس جنوبا، وبذلك ينحصر الوجود القرطاجي في شمال غرب صقلية (حارش، 2014، صفحة 46)، لكن جوستنيوس ومن قبله تروغوس بومبيوس لم يهتما بالصراع القرطاجي الإغريقي بعد عودة قرطاجة للهيمنة على صقلية، ومرد ذلك إلى معارضة الرومان لأنظمة الحكم الفردي منذ 509 ق.م حيث استبدل الحكم الملكي بالنظام الجمهوري، ومن ثمة

أصبح الكتاب الرومان ينظرون للأنظمة الملكية وحكم الطغاة بنظرة الإستبداد والسلطة الفردية وتقييد الحريات، وأصبح مصطلح الملك (Rex) والطاغية (Tyrannus) يحمل دلالة سلبية في الفكر السياسي الروماني (Audet, 2020, pp. 66- 67)، ومن ذلك ما ورد لدى تيتي ليفي عندما حرر سكيبيو أسرى إسبان بعد معركة بايكولا (Baecola) (أنظر التعليق رقم 11)، ووصفوه بالملك ولم ترقه التسمية كثيرا بل طلب تسميته بالإمبراطور، اللقب الذي أطلقه عليه جنوده (Livi, Ab Urbe Condita, (T IV), 1935, XXVII, 19,4). كما أن تروغوس بومبيوس لم يَحِد عن التوجه الروماني وظل تأثير الفكرة إلى غاية عصر جوستنيوس، حيث وككل الكتاب الرومان الذين ينظرون الى الحكم والديمقراطية الرومانية مثالا وأنموذجا سياسيا للحكم وكانت نظرتهم لحكم الطغاة (أنظر التعليق رقم 12) وكل القادة العسكريين القرطاجيين نظرة دونية ذات بعد عاطفي وذاتي إتجاه اعداء روما، الأول طاغية سيراكوزا دونيسيوس الذي أساء إلى مدينة روما وشعبها بتحالفه مع شعوب غالا. والثاني يتعلق بالعدو التقليدي الذي ظل شبحه يطارد الرومان حتى بعد القضاء على قرطاجة بقرون عدة.

4– أجاثوكليس والقرطاجيون في مختصر التاريخ الفيليبي

فيما يخص أعمال أجاثوكليس (Agathocle) طاغية سيراكوزا في الفترة ما بين 317– 289 ق.م، فإن الأمر يختلف عن باقي طغاة صقلية، لم يأت على تفاصيل أحداث كثيرة فيما يخص المعارك التي دارت بين قواته والجيوش القرطاجية التي جعلته محاصرا في سيراكوزا، لقد إحتفى بنقل أجاثوكليس الحرب وهو في حالة ضعفٍ وحصارٍ، إلى أرض أعدائه، حيث حملت فقرات الكتاب الثاني والعشرين سيرة مختصرة لأجاثوكليس منذ نعومة أظافره إلى تقلده منصب حاكم سيراكوزا، ثم التقارب الذي حدث بينه وبين هميلكار بن جسيكون القرطاجي، وبعد وفاة هذا الأخير عادت قرطاجة لتتفوق عليه عسكريا وتحاصر مدينته، ما جعله يفكر في خطة يفك بها الحصار. فأشار أولا إلى التحالف بين أجاثوكليس وهميلكار القرطاجي، حيث تلقى من الأخير حوالي 5000 جندي إفريقي، مما سمح له بالإغارة على المدن المجاورة بالإتفاق مع هميلكار، فأرسل أعيان المدن بشكوى إلى قرطاجة، لكن موت هميلكار جعل شكاوي المتضررين دون جدوى، وبدأت معاركه الأولى ضد هميلكار الآخر بن جيسكون الذي هزمه وتمكن من حصار سيراكوزا"(Justini, Historiæ Philipicæ, 1830, XXII, II, 3,9-1; III,I,1-3) .

في ظل الإضطرابات السياسية والصراع على الحكم اللذان شهدتهما مدينة سيراكوزا بعد وفاة حاكمها تيومولیون، دعمت قرطاجة أحد أطراف النزاع المتمثل في شخصية أجاثوكليس، وبمساعدة هميلكار الذي لم يكن على اتفاق مع حكومة قرطاجة (البركي، 2008، صفحة 157)، والذي تحالف مع أجاثوكليس ووقع إتفاقيات

سلام مع المدن الإغريقية سنة 313ق.م، بالإضافة إلى المحافظة على حلفائها الإستراتيجيين هيراكليا (Héraclée)، هميرا، سيلونونت (Sélinonte) في المنطقة، وعلى الرغم من أن التحالف مع أجاثوكليس غير مضمون العواقب، لكن هميلكار راهن عليه، في حين لم يتوان أجاثوكليس على مهاجمة المدن الحليفة لقرطاجة مستفيدا من غض نظر هميلكار أو قلة حيلته، مما أثار حفيظة مجلس الشيوخ القرطاجي، بعد وفاة هذا الأخير إنقلب أجاثوكليس على قرطاجة في 311ق.م (Melliti, 2016, pp. 136-137)، وهو الأمر الذي دفع بجوستنيوس بالقول: "لا يقل أجاثوكليس عن هميلكار، الأول مغتصب وطاغية، والثاني خائن،...، تخلى عن حلفائه لأشد أعدائهم قسوة" (Justini, Historiæ Philipicæ , 1830, XXII, III, 2).

لم يهتم جوستنيوس بأسباب ومبررات التحالف والصراع في صقلية بين أجاثوكليس والقرطاجيين، بقدر ما ركز على الشخصيات المحركة للصراع، ووصفهما بأسوء الصفات والنعوت كالغطرسة والخيانة، فقدم سيرة ذاتية لأجاثوكليس في بداية الكتاب الثاني والعشرون تحمل كل معاني الوضاعة وسوء الخلق والأصل المتدني والسلوك المنحرف (Justini, Historiæ Philipicæ , 1830, XXII, I, 1-9)، ويعزو الباحثين ذلك إلى المصدر الذي اعتمد عليه تروغوس بومبيوس وهو تيمايوس الذي يكن حقدا كبيرا لأجاثوكليس الذي نفاه من موطنه نحو أثينا (Botin, 1982, p. 1321)، وكان بإمكانه الإعتماد على غيره من المصادر المعاصرة له مثل إفور من كوماي (Ephore de Cumes)، دوريس من ساموس (Dourus de Samos) (Audet, 2020, p. 47)، لكنه إختار هذا المقتطف ته الذي يعبر عن موافقته لكل ما جاء به المصدر، وهي الصورة التي عبر بها الكاتب عن ميولاته الشخصية، وإيديولوجيته السياسية ووجهة نظره اتجاه الأحداث والشخصيات التاريخية القرطاجية والإغريقية.

ومن جهة أخرى عندما تعلق الأمر بمشروع أجاثوكليس الحربي المتمثل في نقل الحرب إلى عقر دار عدوه، فقد وصف فكرته "mira prorsus auia" "بالشُجَاعة الرائعة حقا" أن يفكر في قتال من لا تستطيع مقاومتهم داخل أسوارهم في بلادهم، فيغزو أرضهم. على الرغم من الإختصار وعدم الإسهاب في شرح تفاصيل الحملة التي دامت ثلاث سنوات 310-307 ق.م، في الكتابان المعنيان بأجاثوكليس، فقد احتوى الكتاب الثاني والعشرون (XXII) على أربعة فصول تؤرخ لأحداث الحملة، فلم يقدم تفاصيل كافية حول ظروف سيراكوزا أثناء الحصار، والظروف التي جعلت أجاثوكليس يفكر في نقل الحرب إلى قرطاجة، باستثناء عبارة: "أضعف من أن يقف في وجههم، غير مهيأ لدعم الحصار، كما أهمله حلفاؤه" (Justini, Historiæ Philipicæ , 1830, XXII,IV, 12; IV,IV, 1-5). فيما جاء ذكر ظروف سيراكوزا أثناء حصار القرطاجيين لها أكثر إسهابا في مكتبة ديودور الصقلي، بدءأ بفقدان أجاثوكليس جل جيشه بهلاك المشاة وفرار الفرسان، وبسط نفوذ القرطاجيين على الجزيرة مما جعل حلفاؤه يتخلون

عنه، وأخيرا بوادر المجاعة وأزمات نقص الغذاء التي بدأت تظهر في سيراكوزا (Diodore de Sicile, 1851, XX, V).

كما كان الإستعداد للحملة في مختصر التاريخ الفيليبي مقتضب جدا، أشار الكاتب إلى منح أجاثوكليس حرية الإنسحاب للذين يخافون الحرب، وسمح بمغادرة 1600 مواطن المدينة، وزود السكان المرابطين بالمال والغذاء، ولم يأخذ معه سوى خمسون تالنت (Talente) (أنظر التعليق رقم 13) لتلبية احتياجاته الآنية دون تفكير في ما سيواجهه في المستقبل، وحرر العبيد الذين في سن يسمح لهم بحمل السلاح" (Justini, Historiæ Philipicæ , 1830, Lib XXII, IV, 3-5). أما ديودور الصقلي فقدم تفاصيل أكثر دقة للإستعدادات العسكرية، من تحرير العبيد وتجنيد القوات وتزويدها بالدروع والخيول وكل مستلزمات الحرب، بالإضافة إلى الإشارة لطريقة أجاثوكليس في توفير الأموال اللازمة لحملته، وهي مصادرة أموال وأملاك الطبقة الأرستقراطية المعارضة له، وسلب حلي النساء، وجمع كل هذه الإمكانيات البشرية والمادية في أسطول يتكون من ستون سفينة، إلى جانب جملة من الإجراءات الأمنية في سيراكوزا، كتنصيب شقيقه أنتاندر (Antandre) نائبا له، وفصل الإخوة عن أخواتهم والأبناء عن آبائهم وأخذ بعضهم وترك الباقي حتى يضمن عدم التمرد على سلطته في غيابه (Diodore de Sicile, 1851, XX, IV, V).

وقد خصص جوستنيوس نصا يعتبره الباحثون طويلا نسبيا يتطرق فيه لفوائد نقل الحرب إلى قرطاجة والعوامل التي سوف تساهم في تحقيق النصر (Yahyaoui, 2017, p. 28)، "تنقلب قواتهم وحلفائهم المتمردين ضدهم ،الذين سئموا من العبودية سيرحبون بالمحررين الأجانب بفرح، علاوة على ذلك مدن وقلاع إفريقيا ليست محصنة وليست مبنية على الجبال ولكنها تقع على سهول مفتوحة على جميع الإتجاهات، وخوفا من الخراب سوف تنضم إلى حزبه (Justini, Historiæ Philipicæ , 1830, XXII, V, 4-5). أما بالنسبة للخطاب الذي ألقاه أجاثوكليس على جنوده، وحادثة حرق الأسطول البحري عند الوصول إلى السواحل المغاربية، فقد نظر ديودور الصقلي إلى الواقعة بمنظور ديني حيث تقلد أجاثوكليس في هذه الحملة منصب الكاهن إلى جانب منصبه كملك وقائد الجيش، وقد كانت عملية حرق السفن بمثابة تقديم القرابين للآلهة (Diodore de Sicile, 1851, XX, IV, VII).

أما رؤية تروغوس بومبيوس وجوستنيوس للموضوع على أنه تخطيط عسكري فذ، لأن المتتبع لسير الأحداث التاريخية سيجد أن مزايا نقل الحرب إلى قرطاجة، إستفاد منها الرومان في مواقع عدة، أعاد ريجلوس (Régulus) في 254 ق.م أثناء الحرب البونية الأولى تجربة أجاثوكليس في مهاجمة قرطاجة في عقر دارها وباءت محاولته بالفشل (Tyssier, 2015, pp. 72-73)، ثم في الحرب البونية الثانية مع سكيبيو (Scipio)، تم إنزال قوات الرومان على

السواحل المغاربية مدعومين بتحالف ماسينيسا والقبائل المتنازعة مع قرطاجة، أما في الحرب البونية الثالثة فقد تمكن الرومان من عزل قرطاجة خلف أسوارها، بالمحافظة على حلفائهم في المنطقة. على عكس أجاثوكليس الذي لم يتمكن من المحافظة على حلفائه في المنطقة. حيث أربكته مشاكل معسكره وإنشغل بها عوض الإنشغال بالتفوق على القرطاجيين (Yahyaoui, 2017, p. 31).

ومن بين الكتاب الرومان الذين جعلوا أجاثوكليس رمزا للشجاعة والجرأة، بنقله الحرب إلى العاصمة البونية، شيشرون في مرافعته ضد فاريس (Varrés) حاكم صقلية في 70ق.م، حيث كان يمثل شعب صقلية ضد حاكمها الذي وجهت له تهمة سوء المعاملة وإستغلال السلطة في صقلية، ومن بين التهم المنسوبة إليه إتلافه للوحات تصور قتال الفرسان لأجاثوكليس في معبد مينرفا حيث يصفها شيشرون بقوله: " لوحات تمثل معارك الملك أجاثوكليس ضد الفرسان صورت بشكل ممتاز: كانت تغطي جدران المعبد، لم ينتج الفن شيئا أكثر جمالا منها،...، انتزعها فاريس" (Cicéron, 1864, Seconde Action Contre Verres, IV, LX).

وقد عرف شيشرون بكتاباته عن أهمية الفضائل والأخلاق السامية وكذلك القوة والشجاعة والحكمة التي يجب أن يتمتع بها السياسيون والقادة العسكريون، في فترة تعج بإضطرابات الجمهورية الرومانية، ما يجعله يضيف لفاريس تهمة جديدة وهي إتلاف الجداريات التي تمجد الملك أجاثوكليس حاكم سيراكوزا، حيث زار شيشرون الجزيرة أثناء جمع الشهادات والقرائن لإدانة حاكمها فاريس (Robert, 2006, p. 20). ولا شك أنه تمتع بمشاهدة الموروث الإغريقي في الجزيرة عموما، لكن التركيز على لوحات أجاثوكليس والانبهار بلغ لديه الذروة، على الرغم من أنه نقد الأعمال الإستبدادية لطغاة سيراكوزا، أمثال دونيسيوس الذي جعله أنموذج للطغاة ذا طبيعة شريرة وظالمة، وأكثر الرجال تعاسة (Cicéron, 1864, Tusculames, V, XX)، ولا يدل هذا الحماس في المرافعة إلا على الإعجاب بهذه الشخصية، ومنهجها الحربي ضد القرطاجيين الذي استفاد منه الرومان، أوجب المحافظة على ذكراه. لقد ظلت الذاكرة الرومانية تحتفظ ببطولات أجاثوكليس وتستفيد من تجربته في العبور نحو إفريقيا.

وذكر تيتي ليفي في الحوار الذي دار بين مجلس الشيوخ وسكيبيو الإفريقي فيما يخص نقل الحرب إلى قرطاجة، قال: "إذن لماذا،...، لا نذكر أجاثوكليس، ملك سيراكيوز، الذي رأى صقلية تشتعل والدماء تسفك من قبل القرطاجيين، فعبر إلى إفريقيا نفسها وأعاد الحرب إلى البلد الذي أتت منه؟" (Livi T. , 1883, XXVIII, 43, 20). كما يشيد فاليريو ماكسيم (Valère Maxime) (منتصف القرن الأول قبل الميلاد) بالذكاء والحنكة العسكرية لأجاثوكليس، في معرض دعايته للأخلاق والفضائل الرومانية والشروط الواجب توفرها في الشخصيات السياسية والعسكرية الرومانية التي تضمنتها مؤلفاته وهي مقتطفات من سير وأعمال قادة ومشاهير من الحكام والقادة الرومان

والأجانب، وبهذا الصدد يصف أجاثوكليس قائلا: "أجاثوكليس،...، ملك سيراكوزا، جريء وذكي. عندما رأى جزءا كبيرا من مدينته إحتله القرطاجيون، عبر بجيشه نحو إفريقيا" (Maxime, 1835, VII, I).

لقد أسقطت الذاكرة الرومانية من ملفاتها تاريخ طغاة صقلية، بمبرر أن الكتاب الرومان لا يستصيغون أعمال الطغاة وسيرهم، ولم تحتفظ إلا بأعمال أجاثوكليس، خاصة عبوره إلى إفريقيا، حيث خصص تروغوس بومبيوس كتابين للسيرة وحياة وأعمال أجاثوكليس، كما هو موضح في مختصرات جوستنيوس الذي حافظ على ولو جزئيا على تاريخ تروغوس بومبيوس.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة التي توقفت أولا عند التعريف بالشخصيتين اللتين ساهمتا في وضع مؤلف التاريخ الفيليبي إحداهما صاحب العمل الأصلي، والآخر صاحب المختصر، ثم إستعرضت محطات الصراع القرطاجي الإغريقي في صقلية، يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

– إلى جانب ندرة الكتاب الرومان المهتمين بتاريخ العلاقات القرطاجية الإغريقية، فإن من كتب حول العلاقات القرطاجية الإغريقية مثل تروغوس بومبيوس فقد عمله الأصلي، أما المختصر فيلفه الغموض لعدم معرفة عصر تواجد جوستنيوس، وكما هو معلوم تساهم معرفة العصر الذي عاش فيه الكاتب في الإلمام بالظروف والدوافع التي جعلته يُقْدِم على الكتابة في موضوع دون غيره، والعوامل التي أثرت في آرائه وإنتقاءه للأحداث والشخصيات موضوع المختصر.

– تناول الصراع القرطاجي الإغريقي تارة بالسطحية وعدم الدقة في سرد الأحداث مثل الخلط بين معركة هميرا ومعركة ثرومبيل، الذي يتبعه الخلط في شخصيات القادة العسكريين والمواقع الجغرافية، على الرغم من إمكانية الإستفادة من المصادر الإغريقية التي تواجدت في عصر تروغوس بومبيوس في القرن الأول قبل الميلاد، التي أرخت لهذا الصراع أمثال تيمايوس الذي إستفاد منه ديودور الصقلي.

– من خلال مختصر جوستنيوس، لا يختلف منهج تروغوس بومبيوس عن غيره من المؤرخين الرومان، عندما يتعلق الأمر بقرطاجة، فقد أظهر تجاهلا وسطحية في تناول الأحداث التاريخية المتعلقة بها، أظهر صراعها ضد الإغريق في صورة باهتة وغَيَّبَ سير قادتها العسكريين، بإستثناء المواقف التي تحمل وصفا ونعوتا سلبية، حيث وصف هميلكار بالعنف والغطرسة، ووصف حنون القرطاجي بالضعف والخمول، وهو الأمر الذي يفند الرأي القائل بأنه كان معارضا لسياسة روما التوسعية، بل كان هدفه من تناول تاريخ الصراع القرطاجي الإغريقي وتاريخ الأمم القديمة

نوع من الدعاية الرومانية في فترة حكم أوكتافيوس أوغسطس، عمل على تلميع صورة التاريخ الروماني والحط من ماضي قرطاجة.

– تجاهل بعض المحطات الهامة من تاريخ الصراع القرطاجي الإغريقي، مثل الحروب التي خاضتها قرطاجة ضد دونيسيوس الكبير وتيموليون، من أجل الهيمنة على صقلية وجزر الحوض الغربي للمتوسط، ومرد ذلك لأسباب ذاتية وهي الكراهية والعداء، الحقد على دونيسيوس الذي تحالف مع أعداء الرومان، وإطفاء بريق القوة القرطاجية العدو الذي ظل شبحه يخيف روما حتى بعد زواله.

– على الرغم من السيرة الذاتية التي اقتبسها كاتب التاريخ الفيلبي من تاريخ تيمايوس، مصدر مُعَادٍ لأجاثوكليس، وكراهية الرومان لحكم الطغاة عموما، لكن الإحتفاء بعظمة شخصيته وفضلها في نقل الحرب إلى قرطاجة، جعلته بطلا وعبقريته ليس لها مثيل، وخصص كتابان لسيرته وأعماله لم يحظ بهما قائد غيره، لأنه أول من فكر في تدمير قرطاجة في عقر دارها، وإستفاد الرومان أنفسهم من هذه التجربة الأولى من نوعها في التاريخ.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

– أسد رستم. (1990). *آباء الكنيسة*. بيروت:منشورات المكتبة البوليسية.

– الحسيني الحسيني المعدي. (د.س.ن). *يوليوس قيصر (حياة أسطورية ونهاية مأساوية)*. القاهرة: دار الكتاب العربي.

– أوروسيوس. (1982). *تاريخ العالم، تر: أحمد بدوي*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

– عاصم أحمد حسن. (1998). *المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق*. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

– فوزي مكاوي. (1980). *تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى عام 322 ق.م*. الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.

–*كتاب الآباء المسيحيين. مصادر التاريخ الكنسي للقمص أثناسيوس فهمي جورج، القديس جيروم*. (بلا تاريخ). من موقع الأنبا تكلا هيمانوت: https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-,Books تمت المعاينة: 23 ماي 2021م.

– محمد الهادي حارش. (2014). *التاريخ المغاربي السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

– مراد ريغي. (2016). معركة هميرا 480 ق.م وبداية الصراع القرطاجي مع إغريق صقلية. *مجلة الحكمة للدراسات التاريخية*، مج 4، ع 8. الصفحات 56- 71.

- مفتاح محمد سعد البركي. (2008). *الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والإقتصادية الإجتماعية والدينية في قرطاجة*. طرابلس: مجلس الثقافة العام.

- وفاء الساعدي رزق الله الساعدي. (2016). النتائج السياسية للتوسع الروماني في شرق البحر الأبيض المتوسط 146 -27 ق.م. *مجلة بحوث الشرق*. جامعة عين شمس، مج 38، ع 1. الصفحات 327-348.

المراجع باللغة الأجنبية

- *Biographie Universelle Ancienne et Moderne.* (1812). Paris: Michaud Frères Libraires.
- *Dictionnaire Universel des Littérateures.* (1876). Paris: Libraire Hachette.
- Audet, S. (2020). *Agathocle de Sicile Titres et pouvoir d'un acteur Politique méditerranéen de la haute époque hellénistique (330-289 a.C.)* Maîtrise en études anciennes - avec mémoire Maître ès arts (M.A.). Université Laval.Canada.
- Boisard, E. (1871). *La Biographie de Florus* . Paris: Ed L'Imprimerie de Jean Martel Aine.
- Botin, C. (1928). Les Sources de Diodore de Sicile. *Revue Blege de Philologie et d'Histoire*. Société pour le Progrès des Études Philologiques et Historiques, Vol 7, N 8. PP 1307-1327.
- Cicéron. (1864). *Oeuvres Complètes. (TII)*.Tusculames, V*;* Seconde Action Contre Verres, IV. *Trd: M. Nisard.* Paris: Firmin Didot Fréres et Fils Libraires.
- Cizek, E. (1985). Les Genres De L'Historiographie Latine. *Faventia*, Universitat Autònoma de Barcelona. Vol 7, N 2.pp. 15- 33.
- Diodore de Sicile. (1851). *Bibliothéque historique, XX. (T V). Trd: M. Fred Hoever.* Paris: Adolphe Delahays Libraire.
- Girord, T. (1827). *Dictionnaire Special et Classique des Monnaies (Pois et Mesures, Devisions du Temps)* . Paris: La Libraire Classique de Rusand.
- Horn, N. (2019). Les Histoires philippiques de Trogue Pompée/ Justin: une œuvre,deux auteurs, deux époques, deux projets. *Revue Des Etudes Ancienne*, Université Bordeaux Montaigne, Vol121, N 1, pp. 171- 182.
- Justini. (1830). *Historiæ Philipicæ, Lib XVIII; XIX; XX; XX; XXII; XXXVIII; XLIII.* Lipsiae: Apud C. H. F. Hartmannum.
- Justini. (2006). *Histoire Universelle*, Introduction. sur Philipe Rémacle L'Antiquité Grecque et Latine du Moyen Age. http://remacle.org/bloodwolf/historiens/justin/intro.htm. Consulté le: 24 Mais 2021.
- Lévêque, P. (1989). *La Sicile.* Paris: Presses Universitaires de France.
- Livi, T. (1883). *Ab Urbe Condita*, Lib XXVIII. Leipzig: Druck Und Verlag Von B. G. Teubne.
- Livi, T. (1935). *Ab Urbe Condita, (T IV)*, XXVII. Oxonii: E Typographeo Clarendoniano.
- Martiniere, B. L. (1730). *Le Grand Dictionnaire Géographique et Critique, (T II)* . Rotterdam: Chez Jean Daniel Beman.
- Maxime, V. (1835). *Faits et Paroles Mémorables, (T III)*,Lib VII. *Trd: M. C. A. F. Frémion.* Paris: C. L. F. Panckoucke.
- Melliti, K. (2016). *Carthage Histoire d'une métropole méditerranéenne.* Paris: Editions Perrin.
- Orosii, P. (1738). *Adversus paganos historiarum, Lib* IV. Lugduni Batavorum: Gerar Dumpotvliet.
- Orrieux, C., & Pantel, P. S. (2013). *Histoire Grecque.* Paris: Presses Universitaires de France.
- Robert, R. (2006). Acte de Cloque de Paris 19-20 Mais La Sicile de Cicéron: Lecteure des Verrines,Organisé Par L'UMR 8585 Centre Gustave Goltz. 2007. *Ambiguité du Collectionnisme de Varrés* (pp. 15- 34). Paris: Presses Universitaires de Franche- Comté.
- Teyssier, E. (2013). *Pompée L'anti César* . Paris: Perrin.

- Thucydide. (S. D). *Histoire de la Guerre Péloponnése,* Liv VI.Trd: Jean Violquin. Paris: Libraire Garnier.
- Tyssier, E. (2015). *Les Secrets de La Rome Antique.* Paris: Editeur Perrin.
- Yahyaoui, M. (2017). Quand Agathocle décida de faire de ses bâtiments des torches allumées en l'honneur de Déméter et Coré. *Guerre et religion dans le monde punique* (pp. 19-36). Tunis: Laboratoire de recherche Histoire des Économies et des Sociétés méditerranéennes Université de Tunis.
- Zehnacker, H., & Fredouille, J.-C. (2013). *Littérature Latine.* Paris: Presses Universitaires de France.

التعليقات

01- القديس جيروم: ولد إيرونوميس يوسابيوس (Hieronymus Eusebius) قبيل منتصف القرن الرابع، بمدينة ستيريدون (Stridon) شرق إيطاليا، درس البلاغة والفلسفة، جذبه الأنموذج الشرقي لحياة التدين الكنسي، غادر نحو فلسطين ثم سوريا، ورُسِم كاهنا في أنطاكية سنة 480م، له عدة مؤلفات منها الرسائل المتبادلة بينه وبين القساوسة، وكتاب مشاهير الرجال (De Visis Illustribus)، إلى جانب ترجمة الأناجيل وترجمة كتاب التاريخ (Chronicle) ليوسيبيوس القيصري (Eusebius de Césarie)، للمزيد ينظر: (كتاب الآباء المسيحيين: مصادر التاريخ الكنسي للقمص أثناسيوس فهمي جورج، القديس جيروم).

02- بول أوروسيوس: مؤرخ كنسي من أصول إسبانية، يُرَجَح تاريخ ميلاده مابين 350 و380م، درس علم اللاهوت وأصبح قسيسا، عاصر القديس أوغسطين وتتلمذ زمنا على يديه في مدينة هيبون، وهو من كلفه بكتابة تاريخ العالم ينتقد الوثنية ويدافع فيه عن المسيحية منذ بدأ الخليقة إلى غاية 416م يبرز فيه أن الخطايا التي يقوم بها الإنسان هي التي تفضي إلى الكوارث والمصائب الكونية والطبيعية، للمزيد ينظر إلى التصدير العام في: (أوروسيوس، 1982، الصفحات 5-6).

03- القديس جوستنيوس: إغريقي الأصل عاش في القرن الثاني للميلاد في فلسطين في شكيم بالسامرة (Flavia Neapolis)، من أبرز أدباء الفكر المسيحي، يشهد له بغزارة إنتاجه الأدبي الذي لم يتبق منه سوى عملين يدافع فيهما عن المسيحية ومحاورة مع اليهودي تريفون، للمزيد ينظر: (رستم، 1990، الصفحات 64- 65).

04- بومبي: من العائلات الأرستقراطية الرومانية، تعلم في صغره البلاغة والفلسفة واللغة الإغريقية واللاتينية، إلى جانب المهارات العسكرية والمصارعة، حقق ثلاث انتصارات في سن أقل من الخامسة والعشرين، تقلد منصب القنصلية ثلاث مرات، كان أحد اطراف النزاع في الحرب الأهلية الثانية التي اندلعت بينه وبين يوليوس قيصر ما بين 49 -45 ق.م، للمزيد ينظر: (Teyssier, 2013, pp. 17, 19- 22, 284-294)

05 – يوليوس قيصر: من الطبقة الأرستقراطية و أشهر القادة السياسيين والزعماء العسكريين في روما، بالإضافة إلى الثقافة العالية التي يتمتع بها، برزت شخصيته في فترة عصيبة مرت بها الجمهورية الرومانية فترة الحروب الأهلية ، للمزيد أنظر: (المعدي، د.س.ن، صفحة 5).

06– مثريداتس: وعلى الأرجح هو ميثريداتس السادس ملك مملكة البونتس في آسيا الصغرى، دخل في سلسلة حروب طويلة ضد السيطرة الرومانية، للمزيد ينظر الهامش رقم 74: (الساعدي، 2016، صفحة 348).

07– فلورس: مؤرخ روماني، تختلف الآراء حول العصر الذي نشأ فيه، بين فترة حكم الإمبراطور تراجانوس (Trajanus) وهادريانوس (Hadrianus)، عموما لم يتجاوز القرن الثاني للميلاد للمزيد ينظر: (Boisard, 1871, pp. 7- 8).

08– فاليوس بارتكيلوس: عاش مابين (19 ق.م– 51م) لعائلة نبيلة من أصول كمبانية، اقتحم الحياة العسكرية في سن مبكرة، ظلت كتاباته مغمورة إلى غاية القرن السادس عشر تم العثور على أول مخطوط منها، للمزيد ينظر: (Biographie Universelle Ancienne et Moderne, 1812, p. 486).

09– معركة ثيرموبيل: هي معركة انتصر فيها الفرس بقيادة الإمبراطور أكسراكسيس (Xerxés) على الإغريق بقيادة ملك إسبرطا ليونداس، 480 ق.م، لكن نصر الفرس لم يدم طويلا، حيث تم هزيمتهم في معركة سيلامين أو سيلاميس أما عن موقع ثيرموبيل فيعتبر المدخل الرئيسي لبلاد الإغريق من الناحية الشمالية، بين سفح جبل أوتيا (Oeta) وخليج ماليك (Malic) ، للمزيد ينظر: (مكاوي، 1980، صفحة 142)

10– معركة سلاميس (Salamis): أو سلامين (Salamine) نسبة إلى جزيرة سيلاميس بالقرب من آثينا في خليج سارونيك (Saronique)، إنتصرت المدن الإغريقية بزعامة آثينا على الإمبراطورية الفارسية في أواخر سبتمبر 480ق.م، للمزيد ينظر: (Orrieux & Pantel, 2013, p. 188).

11– معركة بايكولا: نسبة إلى مدينة بايكولا التي يعتقد يطلموس أنها هي نفسها تارجونواس (Tarragonoise) أو تارجونة، أو غير بعيدة عنها، التي وقعت فيها أولى المعارك التي خاضها الرومان ضد حنبعل في إسبانيا سنة 208 ق.م وانتصروا فيها، للمزيد ينظر: (Martiniere, 1730, p. 19) .

12– حكم الطغاة: هي نظام حكم فردي يجمع السلطة في يد فرد واحد يطلق عليه إسم الطاغية، على عكس الأنظمة الديمقراطية التي تنتخب المؤسسات والشخصيات السياسية، أول ظهور في بلاد الإغريق لهذا النوع من أنظمة الحكم في آثينا، أواخر القرن السابع قبل الميلاد على يد كيلون (Cylon)، عنما تزوج من ابنة طاغية

ميجارا، وجمع حولة فئة معارضة للوضع الراهن آنذاك ودعمها بقوات عسكرية من طرف صهره، لكن سرعان ما قضي عليه، للمزيد ينظر: (حسن، 1998، صفحة 158).

13- تالنت: مكيال إغريقي، يختلف وزنه من مدينة إغريقية إلى أخرى، ومن معدن إلى آخر كالذهب والفضة، ويساوي التالنت الواحد 120 دراهم إغريقي، للمزيد ينظر: (Girord, 1827, p. 54).